المجلة العلمية لكلية الآداب مج 10، ع 2 (2021) 35 - 50
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

التناص وصورة الحاكم في شعر العصرين الأموي والعباسي

أحمد أحمد محمد جمعة مبارك
مدرس مساعد جامعة الأزهر.

المستخلص

يرمي هذا البحث إلى إبراز التناص في صورة الحاكم في العصرين الأموي والعباسي الأول، ويركز هذا البحث على إبراز التناص في صورة الحاكم بأبعاده المختلفة التي ظهر في شعر الصورة في العصرين مجال الدراسة، وقد جاء التناص في صورة الحاكم في العصرين الأموي والعباسي الأول من خلال:
التعريف بالتناص – أشكال التناص في شعر صورة الحاكم في العصرين الأموي والعباسي الأول - التناص مع الأشعار- تناص شعر العصر الأموي والعباسي الذي يتناول صورة الحاكم مع شعر الجاهلية وصدر الإسلام - التناص مع شعر العصر الأموي في شعر صورة الحاكم -التناص مع الشعر العباسي في شعر صورة الحاكم- التناص مع النصوص النثرية-التناص مع ألفاظ وتراكيب الإسلام.
وقد جاء التناص في صورة الحاكم في العصرين الأموي والعباسي الأول مرتكزاً على البعد التراثي المتمثل في شعر العصر الجاهلي، والتناص مع شعر العصر الأموي ذاته وكذلك شعر العصر العباسي الأول، والبعد الديني متمثلاً في كتاب الله الكريم، وأحاديث النبي المطهرة، وأقوال النابهين وذوي الشأن من الأدباء والعلماء، والحكام.

الكلمات المفتاحية:
الشعر الأموي، الشعر العباسي

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 5 فبراير 2021
تاريخ استلام النسخة النهائية: 30 مارس 2021
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 4 إبريل 2021

1 التعريف بالتناص

يعد "مصطلح التناص من المصطلحات المستحدثة التي تم التواضع عليها في مجال الدرس الأدبي والنقدي"[1]، وترى جوليا كرستيفا أن "كل نص هو عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى"[2]، ويرى رولان بارت "أن كل نص هو تناص، والنصوص الأخرى تتراءئ فيه بمستويات متفاوتة، وبأشكال ليست عصية على الفهم"[3].

وقد تجلى مصطالح التناص في تراثنا النقدي تحت مسمى السرقة الأدبية، على أن نقادنا القدامى رأوا أن اعتدال الشاعر في الأخذ بهذا الأسلوب الأدبي هو عين الصواب، دون إفراط أو تفريط، إن "اتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار عندي أوسط الحالات"[4]، على أن بعض نقادنا القدامي كان صاحب نظرة تقدمية سبق نقاد الغرب في ذلك، فرفض كون السرقة الأدبية عيب فني، بل هي وسيلة فنية يحكم على الشاعر بمقدار تمكنه من هذه الآلية؛ لأن المعاني ليست حكراً على أحد "ومتى أنصفت علمت أن أهل عصرنا ثم العصر الذي بعدنا أقرب إلى المعذرة، وأبعد من المذمة، لأن من تقدمنا قد استغرق المعاني، وسبق إليها، وأتى على معظمها"[5].

ويعد إحسان عباس أول من استخدم هذا المصطلح في العربية، "وفي الوقت الذي لم يكن فيه أحد من الدارسين يتحدث بكلمة عن التناص تطرق إحسان عباس إلى هذه الظاهرة في شعر البياتي، مذكراً بأن كل نص شعري لا بد أن يكون مشرباً بغيره من النصوص" [6].

1 محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ص136، الشركة المصرية لونجمان، القاهرة، ط1، 1995م.

2 محمد عزام: النص الغائب؛ تجليات التناص في الشعر العربي، ص30، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001م.

3 رولان بارت: نظرية النص ضمن كتاب آفاق التناصية، ص42، ترجمة: محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998م.

4 ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مرجع سابق، ص181.

5 علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، مرجع سابق،ص214.

6 إبراهيم خليل: تحولات النص؛ بحوث ومقالات في النقد الأدبي، ص14، وزارةالثقافة، عمان، ط1، 1999م.

ومن ثم، وبناءً على هذا، فقد "أصبح المصطلح أداة كشفية صالحة للتعامل مع النص القديم، والجديد على حد سواء"[7].

على أن "التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط، والتلقين إذ يُعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي، وسعة معرفته"[8].

2 التناص مع الأشعار

لقد تناص الشعراء مع شعر الشعراء الذين قبلهم سواء من شعراء العصر الجاهلي، كما تناص الشعراء مع بعضهم في ذات العصر سواء أكانوا شعراء العصر الأموي، أم شعراء العصر العباسي.

1.2 تناص شعر العصر الأموي والعباسي الذي يتناول صورة الحاكم مع شعر الجاهلية وصدر الإسلام

من ذلك تناص الأحوص في مدحه لأبي بكر بن عبد العزيز:[9]

أَصبَحَت دِمنَةً تَلوحُ بِمَتنٍ تَعتَفيها الرياحُ والأَمطارُ

وَكَذاكَ الزَمانُ يَذهَبُ بالنا سِ وَتَبقى الديارُ والآثارُ

مع لبيد في قوله:

فعفا آخرُ الزمانِ عليهـــم فَعلى آخرِ الزمان الدَّبَـارُ

وكذاك الزمانُ يذهب بالنا سِ وتبقى الرُّسُوم والآثارُ

وتناص ذو الرمة في قوله لأبي بردة الأشعري:[10]

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

مع قول الشماخ في عرابة الأوسي رضي الله عنه، وهو أيضا يخاطب ناقته من جملة أبيات:

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وتناص الوليد بن يزيد الخليفة الأموي في قوله :[11]

كأن الحميم على متنها إذا اغترفته بأطساسها

جمان يجول على فضة جلتها حدائد دواسها

7 محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص136.

8 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري(استراتجية التناص)، مرجع سابق، ص131.

9 الأصفهاني: الأغاني، مرجع سابق، 155/9 ـ 156.

10 ابن خلكان: وفيات الأعيان، مرجع سابق، 14/4.

11 ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، مرجع سابق، ص68،.

مع امرئ القيس في قوله:

إذا ما استحمت كان فضل جميعها على متنتيها كالجمان على الحال

وتناص الوليد بن يزيد في قوله:[12]

فَقُل لِلَّهِ يَمنَعُني طَعامي وَقُل لِلَّهِ يَمنَعُني شَرابي

مع بجير بن عبد الله بن عامر بن سلمة القشيري، في شعره الذي رثى به هشام بن مغيرة المخزومي، وهذا قول بجير:

فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي

أما قول كثير عزة في عبد الملك بن مروان:[13]

إذا ما أراد الغزو لم يثن همه حصان عليها عقد در يزينها

فهو تناص مع بيت الحطيئة، وهو:

إذا ما أراد الغزو لم يثن همه حصان عليها لؤلؤ وشنوف

وتناص أبو تمّام في مرثيَّته المشهورة لمحمد بن حميد الطوسي، والتي يقول فيها:[14]

فتًى ماتَ بينَ الطَّعْنِ والضَّرْبِ ميتةً تَقومُ مَقامَ النَّصْرِ إذْ فاتَه النَّصْـــــرُ

وما ماتَ حتّى ماتَ مَضْرِبُ سَيْفِه مِنَ الضَّرْبِ، واعْتَلَّتْ عَلَيْه القَنا السُّمْرُ

مع قول عروة بن الورد:

ومَنْ يَكُ مِثْلي ذا عِيالٍ ومُقْتِراً مِنَ المالِ يَطْرَحْ نَفْسَه كُلَّ مَطْرَحِ

لِيَبْلُغَ عُذْراً أوْ يَنالَ رَغيبـــــةً ومَبْلغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِـــحِ

12 نشوان الحميري: الحور العين، مرجع سابق، 190. 191.

13 ينظر: الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، مرجع سابق،ص58، إبراهيم شمس الدين: قصص العرب، مرجع سابق، 339/2.

14 ينظر: البرقوقي، الذخائر والعبقريات، مرجع سابق، 292/2. 293، و ابن الأثير الجزري: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،236/3 ـ 237، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1995م.

فعروة بن الورد جعل اجتهاده في طلب الرزق عذرا يقوم مقام النجاح، وأبو تمام جعل الموت في الحرب الذي هو غاية اجتهاد المجتهد في لقاء العدو قائما مقام الانتصار، وكلا المعنيين واحد, غير أن اللفظ مختلف.

وتناص أبو نواس في قوله:[15]

إذا نحن أَثْنَيْنَا عليكَ بِصَالـــحٍ فأَنتَ كما نُثْنِي وفوقَ الذي نُثْنِي

مع الخنثاء في قولها:

ولا بلغ المهدون للناس مدحـة وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

وتناص أبو نواس في قوله:[16]

تَتَمَنَّى الطَّيـــــرُ غَزْوَتَـــهُ ثِقَـــــةً باللَّحْـــمِ مِنْ جُزُرِهْم

مع قول النابغة:

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

جَوَانِـــــحُ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا الْتَقَى الجَمْعَانِ أَوَّلُ غالِبِ

والنابغة تناص مع قول الأفوه الأودي:[17]

فَتَرى الطَّيْرَ على آثارِنَا رَأىَ عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتُمارُ

وتناص التيمي في قوله في رثاء يزيد بن مزيد:[18]

تأمل هل ترى الإسلام مالت دعائمه، وهل شاب الوليد

وهل تسقي البلاد عشار مزن بدرتها، وهل يخضر عود

مع النابغة الذبياني في قوله:

يقولون حصن ثم تأبى نفوســهم وكيف بحصن والجبال جنوح

15 ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، 268/2، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م.

16 ابن الأثير الجزري: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مرجع سابق، 383/2.

17 حمدان عطية زهراني: اتجاهات النقد الأدبي: شروح ديوان أبي تمام نموذجاً، ص122، دار حافظ، ، جدة، ط1، 2000م.

18 العصامي المكي: سمط النجوم العوالي، مرجع سابق، 914/1.

ولم يلفظ الموتى القبور، ولم تزل نجوم السماء، والأديم صحيح

وتناص أبو دلامة في مدحه للمنصور في قوله:[19]

وكَانَ يُقعَدُ فَوقَ الشَّمسِ مِن كَرَمٍ قَومٌ لَقِيلَ اقعُدُوا يا آلَ عَبَّاسِ

ثمَّ ارتَقُوا في شُعَاعِ الشَّمسِ كُلُّكُمُ إلى السَّماءِ فَأنتُم أكرَمُ النَّاسِ

وقَدّمُوا القَائِمَ المَنصُورَ رأسَكُمُ فَالعَينُ والأنفُ والأذنَانِ في الراسِ

مع زهير بن أبي سلمى في قوله في بني سنان:[20]

لَو كانَ يَخـــــــلُدُ أَقوامٌ بِمَجدِهِمُ وما تَقـــــــدَّمَ مِن أَيّامِهِم خَلَدوا

وكانَ يَقعُدُ فَوقَ الشَمسِ مِن كَرَمٍ قَومٌ بِأَوَّلِهِم أَو مَجـــــــدِهِم قَعَدوا

قَومٌ أَبوهُم سِنانٌ حينَ تَنســـــبُهُم طابوا وَطابَ مِنَ الأَولادِ ما وَلَدوا

وكذلك قول علقمة بن عبدة:[21]

تَجـــودُ بِنَفسٍ لا يُجـــــادُ بِمِثلِها وَأَنتَ بِها يَومَ اللِقاءِ تَطـــــيبُ

تناص معه الفرذدق في قوله يمدح هلال بن أحوز المازني:[22]

تَجودُ بِنَفسٍ لا يُجادَ بِمِثلِها حِفاظاً وَإِن خيفَت عَلَيكَ المَتالِفُ

وتناص أبي تمام في قوله:

تدعى عطاياه وفرًا وهي إن شهرت كانت فخارًا لمن يعفوه مؤتنفًا

ما زلــت منتظرًا أعجوبــة زمنًا حتى رأيـت سؤالًا يجتني شرفًا

19 النهرواني: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، مرجع سابق، ص458، وعلي أدهم: أبو جعفر المنصور، ص240، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1969م.

20 عيسى إبراهيم السعدي: زهير بن أبي سلمى؛ شاعر الحوليات، ص91، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

21 محمد واسطي: ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين: دراسة بلاغية نقدية، ص303، دار نشر المعرفة، الرباط، ط1، 2003.

22 الفرذدق: الديوان ، مرجع سابق، ص382.

مع قول أمية بن أبي الصلت في ابن جدعان:

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته ببـــذل وما كل العطـــاء يزين

وليس بشين لامرئ بذل وجهه إليك كمــا بعض السؤال يشين

فأمية بن الصلت أتى بمعنيين اثنين: أحدهما أن عطاءك زين، والآخر أن عطاء غيرك شين، وأما أبو تمام، فإنه أتى بالمعنى الأول لا غير[23].

وتناص مسلم بن الوليد في قوله:[24]

كَاللَيثِ بَل مِثلُهُ اللَيثُ الهَصورُ إِذا غَنّى الحَديدُ غِناءً غَيرَ تَغريدِ

إِذا قَصَّرَ الرُمحُ لَم يَمشِ الخُطا عَدَداً أَو عَرَّدَ السَيفُ لَم يَهمُم بِتَعريدِ

مع قول الأخنس بن شهاب التغلبي:

هُم يَضرِبونَ الكَبشَ يَبرُقُ بَيضُهُ عَلى وَجهِهِ مِنَ الدِماءِ سَبائِبُ

وَإِن قَصُرَت أَسيافُنا كانَ وَصلُها خَطانا إِلى أَعدائِنا فَنُضارِبُ

فقد أخذ مسلم المعنى وزاد عليه.

وقال أبو تمام :[25]

سَما لِلعُلى مِن جانِبَيها كِلَيهِما سُمُوَّ عُبابِ الماءِ جاشَت غَوارِبُه

أخذه من قول امرىء القيس :

سَمَوتُ إِلَيها بَعدَ ما نامَ أَهلُها سُموَّ حَبابِ الماءِ حالاً عَلى حالِ

وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:[26]

23 ينظر: ابن الأثير الجزري: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مرجع سابق، 246/3، وعبد القادر رباعي: البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، ص78، دار جرير للطبع والنشر، عمان، ط1، 2006م، ورشيد عبيدي: دراسة في النقد، ص86، مطبعة المعارف، القاهرة، ط1، 1969م، يحيى بن حمزة العلوي: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقايق الإعجاز، ص195، دار الكتب الخديوية، ط1، 1914م.

24 بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص278، دار الرفاعي، الرياص، ط3، 1988م.

25 محسن الأمين: أعيان الشيعة، مرجع سابق، 83/7.

26 ينظر: ابن وكيع التنيسي: المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي، ص28، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993، والشحات محمد أبو ستيت: المعركة النقدية بين ابن وكيع والمتنبي، ص51، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1990م.

إن كُنتِ كاذِبَةَ الَّذي حَدَّثتِني فَنَجَوتِ مَنجى الحَرثِ بنِ هِشامِ

تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَن يُقاتِلَ دونَهُم وَنَجا بِرَأسِ طِمِرَّةٍ وَلِجامِ

وتناص أبو تمام مع قول حسان، فقد قال أبو تمام من قصيدة يمدح بها المعتصمَ، ويذكر هزيمة بابك الخُرَّمِيّ:

ونَجا ابْنُ خائِنَةِ البُعولَةِ لَوْ نَجا بِمُهَفْهَفِ الكَشْحَيْنِ والآطالِ

تَرَكَ الأحِبَّةَ سالِياً لا ناسِياً عُذْرُ النَّسِيِّ خِلافُ عُذْرِ السَّالي

وقول العكوك:[27]

وما لامرئ حاولته عنك مهرب ولو رفعته في السماء المطالع

ولو رفعته في السماء المطالع ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

تناص مع قول قول النابغة:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت المنتأى عنك واسع

فعجبت من شمس إذا حجبت بدت من نورها فكأنها لم تحجب

وقال أبو تمام في عمر بن طوق:[28]

أخذه من قول قيس بن الخطيم:

سَمَوتُ إِلَيها بَعدَ ما نامَ أَهلُها سُموَّ حَبابِ الماءِ حالاً عَلى حالِ

وقضى الله حين صورها الخالق أن لا يكنها سدف

2.2 التناص مع شعر العصر الأموي في شعر صورة الحاكم

فقول يزيد بن مفرغ في زياد بن أبي سفيان:[29]

27 محمد أبو موسى: التصوير البياني: دراسة تحليلية لمسائل البيان، ص28، ط1، 1978م. وسعدي ضناوي: موسوعة هارون الرشيد، مرجع سابق، 233/1.

28 ينظر: أبو تمام: الديوان ، مرجع سابق، 61/1 ، محسن الأمين: أعيان الشيعة، مرجع سابق، 416/4، قيس بن الخطيم: الديوان، ص39، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م، وعبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، 359، تحقيق: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م.

29 عباس بن علي الصنعاني: الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية، ص62، تحقيق عبد المجيد الشرفي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1976م.

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

تناص مع قول مالك بن الريب:

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وقول الأحوص؛ يمدح عمر بن عبد العزيز:[30]

يا بَيتَ عاتِكَـــةَ الَّذي أَتعـــــزَّلُ حَذَرَ العِدى وَبِهِ الفُؤادِ مُؤَكَّلُ

أَصبَحتُ أَمنَحُكَ الصُـــــدودَ وَإِنَّني قَسَماً إِلَيكَ مَعَ الصُدودِ لأَميَلُ

فَصَددتُ عَنكَ وَما صَدَدتُ لِبغضَةٍ أَخشَى مَقالَةَ كاشِحٍ لا يَعــقِلُ

تناص فيها مع قصيد سليمان بن أبي دباكل التي يقول فيها:[31]

يا بيتَ خَنْساءَ الذي أتجنَّب ذهب الشباب وحُبُّها لا يَذْهب

أصبحت أمنَحُكِ الصدودَ وإنّني قَسماً إليك مع الصّدود لأجنُبُ

ما لي أحنّ إلى جِمالِك قُرِّبت وأصُدُّ عنك وأنت مِنّيَ أقربُ

تناص أبي تمام في قوله للمعتصم:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللّعب

مع أعشى همدان في قوله:

أبلغ يزيد بنى شيبان مالكـــــه أنّ الكتائب لا يهزمن بالكتــب

إنّ الوعيد بظهر الغيب معجزةٌ فإن أردت قتال القوم فاقتــرب

وأما قولُ أبي نواس :[32]

فَما جازَهُ جودٌ وَلا حَلَّ دونَهُ وَلَكِن يَصيرُ الجودُ حَيثُ يَصيرُ

فمن قول الشمردل بن شريك اليربوعي:

ما قَصّرَ المجــدُ عنكُمْ يا بني حكم ولاتجاوزكُمْ يا آلَ مســـــــــعودِ

يحل حيـــــث حـــــللْتم لا يَريمكُمُ ما عاقبَ الدَّهْر بين البيض والسُّودِ

إن يشهدوا يوجد المعروف عندهم خِدْناً وليس إذا غابوا بمَوْجُـــــودِ

30 الأحوص: الديوان، مرجع سابق، ص207.

31 ينظر: الأصفهاني: الأغاني، مرجع سابق، 107/10، وعبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، مرجع سابق، 47/2.

32 الحصري: زهر الآداب، مرجع سابق، 303/2.

وتناص أبي نواس في قوله للرشيد:[33]

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنكَرٍ أنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِـــــــدِ

مع قول جرير:

إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَـــــاباً

والفرذدق في قوله يمدح هلال بن أحوز المازني:[34]

تَجودُ بِنَفسٍ لا يُجادَ بِمِثلِها حِفاظاً وَإِن خيفَت عَلَيكَ المَتالِفُ

تناص معه مسلم بن الوليد فقال:[35]

تَجودُ بِالنَفسِ إذ أَنتَ الضَنينُ بِها وَالجودُ بِالنَفسِ أَقصى غايَةِ الجودِ

وتناص مروان بن أبي حفصة في قوله للمأمون:[36]

أضْحى إمامُ الهُدى المأمونُ مُشتَغِلاً بالدينِ والناسُ بالدنيا مشاغيلُ

مع قول جرير في عبدِ العزيز بن الوليد بن عبد الملك:

فلا هُوَ في الدُنيا مُضيعٌ نصيبَهُ ولا عَرَض الدنيا عن الدينِ شاغِلُهْ

وتناص كلاً من علي بن جبلة العكوك في قوله لأبي غانم حميد الطوسي:[37]

يَرْتُقُ ما يَفْتُقُ أعْداؤُه وليْسَ يأسو فتقَه آسي

وأشجع السلمي في قوله لجعفر بن يحيى البرمكي:

ولا يَرْفَعُ النّاسُ مَنْ حَطَّه ولا يَضَعونَ الذي يَرْفَـــــــعُ

تُريد المُلوكُ مَدى جَعْفَرٍ ولا يَصْنَعونَ كَما يَصْنَـــــــعُ

مع قول الكميت:

لا يَهْدِمُ الناسُ ما تَبْني أكُفُّهُمُ مِنَ الفَعالِ ولا يَبْنونَ ما هَدَموا

33 عبد الرحمن حسن حبنكة: البلاغة العربية، 556/2، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.

34 الفرذدق: مرجع سابق، ص382.

35 أحمد علي الفلاحي: الصورة في الشعر العربي، ص40، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م.

36 ينظر: الثعالبي: مرآة المروات وأعمال الحسنات، ص76، تحقيق يونس علي مدغري، دار لبنان للطباعة والنشر، ط1، 2003، وأحمد أمين مصطفى: المأمون أديباً، ص204، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1990م.

37 البرقوقي: الذخائر والعبقريات، مرجع سابق، 248/2.

وقول أبي نواس:[38]

فَتىً يَشتَري حُسنَ الثَناءِ بِمالِهِ وَيَعلَمُ أَنَّ الدائِـــــراتِ تَــدورُ

مأخوذ من قول الراعي:

فتى يشتري حُسْنَ الثناء بمالِه إذا ما اشترى المَخْزَاةَ بالمَجْدِ بَيْهَسُ

وتناص أبو تمام في قوله:[39]

مثل الموت بين عينيه والذل وكلا رآه خطــبا عظيمـــــــا

ثم سارت به الحمية قـــدما فأمات العدا ومات كريمـــــــا

مع قول ولد مسلمة بن عبد الملك:

أذل الحياة وكره المـمات وكلا أراه طعامًا وبيـــــــلا

فإن لم يكن غير إحداهما فسيرا إلى الموت سيرًا جميلا

أخذه أبو تمام، فزاد عليه بقوله، فأمات العدا، ومات كريما.

وقول الفرذدق في عبد الملك:

علام تلفتين وأنت تحـــــتي وخيـــر الناس كلهم أمـامي

متى تأتي الرصافة تستريحي من الأنساع والدبر الدوامي

أخذه أبو نواس فصار أملك به، وأحسن فيه غاية الإحسان، فقال في محمد الأمين:

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فالفرزدق قال: تستريحي من الأنساع والدبر الدوامي، وليست استراحتها بمانعة من معاودة إتعابها مرة أخرى، وأما أبو نواس، فإنه حرم ظهورهن على الرجال، أي: إنها تعفى من السفر إعفاء مستمراً، ولا شك أن أبا نواس لم يتنبه لهذه الزيادة إلا من فعل العرب في السائبة والبحيرة[40].

38 الحصري: زهر الآداب وثمر الألباب، مرجع سابق، 303/2.

39 وفاء سعيد شهوان: ضياء الدين ابن الأثير وشعراء المعارك النقدية، ص366، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.

40 ينظر: قصي صالح علوان: الحركة النقدية حول شعر أبي نواس في التراث النقدي والبلاغي، ص125، دار الفكر، بيروت، ط1، 2008، ومحمد واسطي: ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين: دراسة بلاغية نقدية، ص301، دار نشر المعرفة، الرباط، ط1، 2003م.

وقول سلم الخاسر في المهدي:[41]

وَلَو مَلَكتُ عِنانَ الريحِ أَصرِفُها في كُلِّ ناحِيَةٍ ما فاتَها الطَلَبُ

تناص مع قول الفرزدق للحجاج:

وَأَن لَو رَكِبتَ الريحِ ثُمَّ طَلَبتَني لَكُنتُ كَشَيءٍ أَدرَكَتــــهُ مَقادِرُه

وقول أبي نواس في الخصيب:[42]

فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تـــــــدور

تناص مع قول الأبيرد اليربوعي:

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القطر

وقول أبي تمام:[43]

وأحسن من نور تفتّحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب

تناص مع قول الأخطل:

رأيت بياضا في سواد كأنه بياض العطايا في سواد المطالب

وقول أبي نواس في الأمين:[44]

إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

هو تناص مع قول الخنساء:

فما بلغ المهدون للناس مدحة وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

ودخل أبو دلامة يوماً على أبي جعفر المنصور، فأنشده:[45]

إنّي رأيتك في المنام وأنت تعطيني خيـــــــــــاره

مملوءةً بـــــدراهم وعليك تأويل العبـــــــــــاره

41 الحصري: زهر الآداب وثمر الألباب، مرجع سابق، 2/ 402.

42 ينظر: محمود بن علي جرجاني: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص307، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1982م، وحسان سعيد كرامي: قول على قول، 306/1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1968م، ونشأة عناني: البحتري شاعراً، ص10، دار صادر، بيروت، ط1، 1986م.

43 الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، مرجع سابق، 229/1.

44 بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، مرجع سابق، ص115.

45 الحصري: جمع الجواهر في المُلح والنوادر، مرجع سابق، ص101.

وهذا تناص مع ابن عبدل الأسدي، وقد دخل على بعض بني مروان، فقال: تأذن لي أصلحك الله أن أقص عليك رؤيا رأيتها؟ فقال: هات؛ فأنشد:

أغفيت قبل الصبح نوم مسهّدٍ في ليلةٍ ما كنت قبل أنامـــــها
فرأيت أنّك رعتني بوليـــدةٍ فتذانةٍ حـــــــسن عليّ قيامها
وببدرةٍ حملت إليّ وبغـــلةٍ دهماء ناجيةٍ يصلّ لجـــــامها
فدعوت ربي أن يثيبك جنّـةً عوضاً يصيبك بردها وسلامها

قال عبد الملك بن مروان عند موته للوليد، وهو يبكي عند رأسه: ما هذا البكاء وحنين النساء؟ ثكلتك أمك! ألا تتأهب للخلافة بشدة سطوتك، وقلة رحمتك لناقض بيعتك، وتجريد سيفك للمبدي ذات طويته؟ فقال له قبيصة بن ذؤيب: ليس هذا أمر الله جل وعز، فقال: ما كنت لآمر بغيره، ثم قال:[46]

بنو الحرب لا نعيا بشيءٍ نريـــده ولسنا على ما أحدث الدهر نجزع
جلادٌ على ريب الزمان فلن ترى على هالكٍ عيناً لنا الدهـــــر تدمع

المصادر والمراجع :

1. إبراهيم خليل: تحولات النص؛ بحوث ومقالات في النقد الأدبي، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 1999م.
2. ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1982م.
3. ابن وكيع التنيسي: المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993.
4. أبو الفرج الأصفهاني: أخبار أبي نواس، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط1 ،1986م.
5. أبو تمام: الديوان، ضبطه وشرحه شاهين عطيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م.
6. أبو نواس: ديوان، ص230، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط1، 2010.
7. الأحوص الأنصاري: الديوان، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990م.
8. أعشى همدان: الديوان ، تحقيق حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، الرياض، ط1، 1983م.
9. إيليا حاوي: ديوان الأخطل، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1981م.

46 إبراهيم البيهقي: المحاسن والمساوئ، مرجع سابق، 112/2.

10. بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص278، دار الرفاعي، الرياص، ط3، 1988م.
11. بشار بن برد: الديوان، تحقيق حسين حموي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1996م.
12. تقي الدين بن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، ت عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م.
13. جرير: الديوان؛ بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1986م.
14. الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط5، 1981م.
15. حمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الشركة المصرية لونجمان، القاهرة، ط1، 1995م.
16. حمدان عطية زهراني: اتجاهات النقد الأدبي: شروح ديوان أبي تمام نموذجاً، دار حافظ، ، جدة، ط1، 2000م.
17. دعبل الخزاعي: الديوان، شرحه حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.
18. ذو الرمة: الديوان، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2006م.
19. الراعي النميري: الديوان، جمع وتحقيق: واضح الصمد، دار الجبل، بيروت، ط1، 1995م.
20. رولان بارت: نظرية النص ضمن كتاب آفاق التناصية، ترجمة: محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998م.
21. الشحات محمد أبو ستيت: المعركة النقدية بين ابن وكيع والمتنبي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1990م.
22. شمس الدين ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الأولى، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م.
23. شهاب الدين الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1986م.
24. عبد الرحمن البرقوقي ، الذخائر والعبقريات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1998م.
25. عبد الملك بن حسين العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

26. عدي بن الرقاع: الديوان، شرح أبي العباس ثعلب، تحقيق: نوري القيس، وحاتم الضامن، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ط1، 1987م.
27. عز الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1995م.
28. علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1966م.
29. عيسى إبراهيم السعدي: زهير بن أبي سلمى؛ شاعر الحوليات، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.
30. الفرذدق: الديوان، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
31. قيس بن الخطيم: الديوان، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م.
32. كثير عزة: الديوان، تحقيق: جمع إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1971م.
33. محمد أبو موسى: التصوير البياني: دراسة تحليلية لمسائل البيان، ط1، 1978م.
34. محمد عزام: النص الغائب؛ تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001م.
35. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2013م.
36. محمد واسطي: ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين: دراسة بلاغية نقدية، دار نشر المعرفة، الرباط، ط1، 2003م.
37. مسلم بن الوليد: الديوان ، سامي الدهان، ص340، دار المعارف، ط1، 1970م.
38. المعافي بن زكريا النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م.
39. النابغة الشيباني: الديوان ، جمع وتحقيق واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
40. نشوان الحميري: الحور العين، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984م.

Scientific Journal of Faculty of Arts 10 (2) 2021, 35 - 50
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

The reincarnation and the image of the ruler in the poetry of the Umayyad and Abbasid periods

Ahmed Mohamed Gomaa Mubarak
Assistant Lecturer at Al-Azhar University.

Abstract

This research aims to highlight the dissonance in the image of the ruler in the Umayyad and Abbasid first periods, and this research focuses on highlighting the dissonance in the image of the ruler in its various dimensions that appeared in the poetry of the picture in the two eras the field of study, and the dissonance in the image of the ruler in the Umayyad and Abbasid first eras came through:

The definition of the text - the forms of dissonance in the poetry of the ruler in the Umayyad and Abbasid periods - the dissonance with the poems - the text of the Umayyad and Abbasid era, which deals with the image of the ruler with the poetry of the caliph and the chest of Islam - the text sins with the words and compositions of Islam.

The reincarnation in the image of the ruler in the Umayyad and Abbasid periods was based on the traditional dimension of the poetry of the Ignorant Era, the harmony with the poetry of the Umayyad era itself as well as the poetry of the first Abbasid era, and the religious dimension represented in the Book of God, the prophetic hadiths, and the sayings of the prophets and the important authors of writers, scholars, and rulers.

Keywords: e-books, Damietta University, Faculties of Social Sciences

Article history:
Received 5 February 2021
Received in revised form 30 March 2021
Accepted 4 April 2021